

## دروس في الحج والعمرة ٩ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة اخوات نواصل رحلتنا المباركة الى بيت الله الحرام. وقد انتهينا من اعظم اركان هذه الرحلة المباركة - 00:00:00

انتهينا من الوقوف بعرفة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وعرفنا ان عرفة هي في حقيقتها وقوف عند عتبة باب الملك عرفة خارج حدود الحرم ثم بعد ذلك تأتي مزدلفة وهي من الحرم - 00:00:19

فالحاج عندما يقف بعرفة حاله في الحقيقة كالقير المسكين الذي يقف عند باب الله ويطرق باب سيده من الظهر الى غروب الشمس فبعدها يفتح له ويؤذن له بدخول حرم الله جل جلاله - 00:00:42

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان غربت شمس يوم عرفة دفع من عرفة الى مزدلفة وهو يقول السكينة السكينة. يشير بيده السكينة السكينة فكان يسير بخشوع وتضرع كان يسير ملبيا لله جل وعلا - 00:01:05

هكذا تستمر التلبية مع الحجيج في هذه البقاع الشريفة يلبون لله وصل النبي صلى الله عليه وسلم مزدلفة ليلة العيد عيد الاضحى فلما وصل مزدلفة صلى بالمزدلفة المغرب والعشاء قصرا وجمعوا في وقت العشاء - 00:01:34

لان المسافة تأخذ وقتا الى ان يصلوا الى مزدلفة فصلى المغرب والعشاء اول ما وصل في وقت صلاة العشاء قصرا وجمع تأخير ثم اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حتى طلع فجر يوم عيد الاضحى وهو بالMZDLEFA - 00:02:00

هذا الذي يقوم به الحاج في المزدلفة آآ النبي صلى الله عليه وسلم بقي بالMZDLEFA الى فجر يوم العيد وهذا هو الافضل والمستحب ولكن يجوز لمن اراد ان يتوجه من مزدلفة - 00:02:26

ان يخرج منها بعد نصف الليل وهذا جائز للاقوياء والضعفاء بل يستحب للضعفاء والنساء ان يعجل الخروج من مزدلفة عند جماهير العلماء لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة اهله بليل - 00:02:47

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقدم ضعفة اهله وهذا يكون بعد نصف الليل اذا مضى نصف الليل من الغروب الى الفجر فيجوز للحجاج من اراد ان يخرج من مزدلفة ان يخرجوا منها. لكن قبل ان يغادروا مزدلفة - 00:03:07

ابن عمر رضي الله عنهما كان يقدم ضعفة اهله ويكون معهم فيمرون بالمشعر الحرام بالMZDLEFA والمزدلفة يطلق عليها المشعر الحرام وايضا يطلق المشعر الحرام على جبل قزح بالMZDLEFA. جبل قزح بالMZDLEFA - 00:03:28

مكان معروف هناك وهو الان يقال بني عنده او عليه المسجد الذي بالMZDLEFA مسجد صغير في المزدلفة. في هذا المكان وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالMZDLEFA وقال وقفت هنا والمزدلفة كلها موقف - 00:03:49

فكان الصحابة رضي الله عنهم من اراد ان يتوجه من مزدلفة قبل ان يتوجهوا ويدعون الله ويهللونه ويكررونه ويحمدونه ثم بعد ذلك اه يتوجهون ويذهبون الى مني ليؤدوا اعمال يوم العيد - 00:04:06

ولو اخروا اداء هذه الاعمال بعد فجر يوم العيد فهذا افضل ولو اخروا رمي جمرة العقبة يوم العيد الى ما بعد طلوع الشمس فهذا افضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم ضعفة اهله قال لا ترموا الجمر حتى تطلع الشمس. هذا من باب الاستحباب - 00:04:27

والافضل لكن يجوز ان يبدأوا باعمال يوم العيد في ليلة يوم العيد لان هذه ليلة يوم عيد الاضحى او يوم آآ عيد الاضحى قد دخل بدخول ليلته فهذا جائز لي من اراد ان يتوجه - 00:04:49

ما اجمل اني استشعر الحاج حقيقة مزدلفة تأمل في اسمها مزدلفة الاذدلاف في اللغة بمعنى القرب الحاج كان بعرفة خارج حدود الحرم فلما دخل مزدلفة يكون قد اقترب دخل حرم الله - [00:05:09](#)

اقترب من بيت الله بل اقترب من الله جل وعلا. والقرب الحقيقي من الله تعالى قرب القلوب وكلما كت اعظم ذكرا لله وتقوا الله كت اقرب الى الله تعالى تتأمل في جمال هذه الانساك - [00:05:27](#)

بعد طول الدعاء والبكاء والتضرع لله تعالى بعرفة لما تأتي مزدلفة ما يكلف الله تعالى باعمال وانما النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء واضطجع حتى الفجر كان الله يقول - [00:05:48](#)

اهلك ادخل يا عبدي واذلفك واقترب دخلت حرمي بعد طول الدعاء والتضرع والبكاء استريح وانام ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع حتى الفجر ما اثر عنه انه قام تلك الليلة - [00:06:07](#)

نعم لو ان الحاج لم يأتيه النوم فصلى ما كتب له واوتر هذا طيب يحافظ على الوتر في حضاره وسفره لكن تأمل في لطف الله تعالى بعباده هكذا اه يكون حال الحاج - [00:06:27](#)

ويدخل حرم الله تعالى بخشوع وادب. وبيت تلك الليلة بالمزدلفة ان تيسر له. ثم النبي صلى الله عليه وسلم لما استيقظ آآ في فجر يوم العيد صلى صلاة الفجر يوم العيد - [00:06:47](#)

بالمزدلفة وقدم الصلاة. يعني صلاها اول وقتها كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه حتى يتفرغ للدعاء هكذا النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الفجر بالمزدلفة وقام يدعوا الله تعالى - [00:07:05](#)

قام كما عرفنا عند المشعر الحرام عند جبل قزح. هذا ان تيسر الا فالمزدلفة كلها موقف فقام ودعا الله وهلله وكبره حتى اسفر جدا يعني حتى اسفرت السماء بنور آآ الصباح وقبل طلوع الشمس - [00:07:26](#)

ثم قبل ان تطلع الشمس دفع من مزدلفة الى مني. لاداء اعمال يوم العيد وما اجمل هذا الدعاء بالمزدلفة يعني هذا من تمام الادب مع الله انت عند الباب بعرفة كنت تدعوا وتطيل الدعاء فلما فتح لك ودخلت حرم الله تنسى الدعاء وتنسى الذكر هذا ما يليق - [00:07:49](#)

كما قيل من آآ فرش له البساط فليحذر من الانبساط يعني اذا قربك الملك وادخلك خلاص تنسى ذكره وتعظيمه لا بالعكس تزداد اقبالا على ربك هكذا النبي صلى الله عليه وسلم قام هذا الدعاء. قام في مزدلفة هذا الموقف العظيم. ولهذا تأمل في قول الله تعالى فاذا افضتم من عرفات - [00:08:12](#)

فاذروا الله عند المشعر الحرام. واذکروه كما هدکم. وان كنت من قبله لمن الضالين فذكر الله عند المشعر الحرام يكون بعد صلاة الفجر اه لمن بات بالمزدلفة كما فعل النبي صلی الله علیه وسلم الى ان یسفر جدا - [00:08:39](#)

وقبل طلوع الشمس النبي صلی الله علیه وسلم بعد ذلك دفع من مزدلفة الى مني لاداء اعمال يوم العيد ويوم عيد الاضحی يقول فيه النبي صلی الله علیه وسلم اعظم الايام عند الله يوم النحر - [00:09:00](#)

ثم يوم القریوم القر هو اليوم الحادی عشر من ذی الحجۃ كما سیأیتی معنا فیوم النحر يوم عظیم یسمی يوم الحج الاکبر لان اعمال الحج ومقصود الحج یکون في هذا اليوم - [00:09:17](#)

واعمال يوم العيد كما فعلها النبي صلی الله علیه وسلم الرمي ثم النحر ثم الحلق ثم طواف الافاضة هذه اربعة اعمال طبعا بالنسبة للممتعن الذي تمتع وادی العمرة يكون عليه سعی مع طواف الافاضة سعی الحج. اما القارن والمفرد - [00:09:35](#)

اذا اه سعیا مع طواف القدوم فليس عليهما سعی يوم العيد. لانهما قد سعیا اول ما قدم فهذه الاعمال الاربع يجمعها العلماء في كلمة رنحط يقولون رنحط نحر حلق طاء طواف - [00:10:02](#)

هذا اعمال يوم العيد مرتبة على الترتیب النبوی فالنبي صلی الله علیه وسلم اول ما بدأ برمي جمرة العقبة الكبرى الجمرات الثلاث بمنی الجمرة الاولی تركها. الثانية تركها اتی الى الجمرة الثالثة. وهي خارج حدود منی - [00:10:23](#)

جاء للجمرة الثالثة جمرة العقبة الكبرى و جعل منی عن يمينه و مكة عن يساره فاذا كانت الجمرة هنا امامی تكون منی عن يمين الرامي والقبلة عن يساره ويرميها من هذه الجهة هذا هو الافضل - [00:10:46](#)

هذا هو المستحب كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وطبعا الحصى آآ يلتقط بالمزدلفة كما جاء عن جمع من السلف رحمهم الله تعالى وهذا هو الايسر للحج ثم النبي صلى الله عليه وسلم قال للفضل آآ ابن عباس رضي الله عنهما آآ غادة جمع يعني غادة المزدلفة القلط لي - [00:11:10](#)

حصى الخدف حصى الخدف يعني حصى صغار تقربيا نصف الانملة الخدف هو ان تضع الحصى بين السبابتين وتخذف بها يعني هذا يكون حصى صغير جدا يقولون اكبر من الحمص اصغر من البندقة - [00:11:33](#)

يعني حصى صغير فلتلتقط مثل هذا الحصى وقال بامثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين للاسف الان بعض الحجاج يأتون بحصى كبيرة ويظن انه سيقتل الشيطان بها. لا. انت ما تنتصر على الشيطان بقوتك - [00:11:54](#)

ولا بكبر الحصى وانما تنتصر على الشيطان بتکبيرك لله وتعظيمك لله لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبي فالتبليبة تنقطع مع اول عمل من اعمال يوم العبد لما رمى الجمرة رماها بسبع حصيات - [00:12:19](#)

يكبر مع كل حصاة المهم ان تقع الحصاة في الحوض ما يشترط ان تضرب الشاخص مجرد ان تقع الحصى في الحوض بالرمي فهذا يكفي فكان يرمي الله اكبر الله اكبر هكذا سبع حصيات - [00:12:37](#)

فرمى جمرة العقبة الكبرى وتأمل كيف انه افتتح برمي جمرة العقبة الكبرى كأن هذه استعادة عملية قبل اداء باقي الاعمال فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم وهكذا الشيطان عائق ومانع في طريقك الى الله - [00:12:55](#)

فكأنه لما يرمي الجمرة طبعا الجمرة هذى فيها معاداة للشيطان. لان الشيطان ظهر في هذه الاماكن الثلاثة لابراهيم عليه الصلاة والسلام فرمى ابراهيم بالحصى فساح في الارض. قال ابن عباس الشيطان ترجمون وملة ابي وملة ابي - [00:13:17](#)

ابراهيم تتبعون فهذا الرمي فيه معاداة للشيطان يغيط الشيطان آآ كأنك تزيل المانع من طريقك حتى لا يوسم لك الشيطان ويشوش عليك عبادتك ثم بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اتى المنحر - [00:13:36](#)

تتحرى بيده الشريفة ثلاثا وستين ناقة ثم اعطى عليا الباقي فاكمل المئة يعني اهدى النبي صلى الله عليه وسلم في الحج منة ناقة لله جل وعلا انظر الى احسانه صلى الله عليه وسلم. فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:13:58](#)

كل هذه اللحوم للفقراء والمساكين فقراء الحرم آآ هذا من ما يجعل حجك فاضلا عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العج والثج. العج كما عرفنا رفع الصوت بالتبليبة. والثج كثرة اراقة دماء الهدايا في الحج - [00:14:18](#)

وكذلك الاضاحي لمن اراد ان يضحى هذا النحر يذكروا بموقف ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع ابنه اسماعيل عليه الصلاة والسلام عندما رأى في المنام انه يذبح ابنه اسماعيل قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى - [00:14:40](#)

قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين سبحانه الله تأمل تخيل ولدك ثمرة فؤادك وفلذة كبدك يقال لك اذبح ولدك فما يطيقه بشر لماذا امر الله ابراهيم ان يذبح ولده اسماعيل - [00:15:02](#)

ما امرروا بهذا الا لما بلغ معه السعي يعني كبر وبدأ يعمل مع والده عمره عشر سنوات ثلاث عشرة سنة هنا الاخوة تتأمل في حقيقة هذا النسك العظيم ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن - [00:15:26](#)

خليل الرحمن يعني هو احب الله تعالى حبا شديدا فاحبه الله والخليل لا يمكن ان يكون في قلبه تعلق بغير خليله فلما رزق الولد عن كبر وان للقلب قلب ابراهيم ان يتعلق بالولد ولو شيئا يسيرا امتحنه الله تعالى في ذلك - [00:15:49](#)

امتحن الله خلته ومحبته لله. هل يقدم محبة الولد او يقدم محبة ربه امتحان شديد لكن تأمل قال فلما اسلموا وتله للجبين اسلم الوالد ولده لله واسلم الولد نفسه لله - [00:16:14](#)

فلما اسلم استسلام تام فلما اسلم وتله للجبين وطبع جبهته على الارض والتراب. وضع السكين على رقبته امتد الامتحان تام وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين - [00:16:35](#)

وفديناه بذبح عظيم. فانزل الله تعالى كبشا من الجنة يذبح ابراهيم انه ليس المقصود الدماء والابدان وانما المقصود الطاعة

والاستسلام ولهذا قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها. ولكن يناله التقوى منكم. عندما تذكر هذا الموقف - 00:16:59

وتذبح هذى الاضاحى والهدايا تقربا الى الله تعظيمها لله واحسانا الى عباد الله كانك تذبح نفسك الامارة بالسوء لا يكون في قلبك تعلق الا بالله وحده جل وعلا وكذلك هذا العائق الثاني - 00:17:24

العائق الاول الشيطان والعائق الثاني ان تقدم محبة الله على محبة نفسك هذا من اعظم العوائق ان الانسان في هذه الدنيا انما يعمل لاجل نفسه يعصي الله لاجل شهوة نفسه - 00:17:46

فكأن هذا النسك فيه اه ذبح للنفس فيه تعلق القلب بالله وتقديم محبة الله على اه شهوات النفوس ومراداتها وملذاتها ختام مالونا تم ازالة العوائق بعد ذلك قبل ان تفدي ربك عند بيته الحرام تزين له - 00:18:06

الزيينة في الحج زينة التذلل لله ولذلك حلق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بعد ان نحر هديه حلق رأسه وبذلك يكون قد تحلل لذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم باحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت. يعني بعد - 00:18:35

ان يتحلل يغتسل ويزيل الوسخ والدرن عن جسده يحلق رأسه يقلم اظفاره يحلق شعره يغتسل يلبس لباسه يتطيب حتى يفد الى بيت الله تعالى قاهرا ظاهرا وباطنا الحلق في الحقيقة من تمام التذلل لله. كما يحلق رأس المسجون اظهارا لذله. وكذلك تحلق رأسك في الحج اظهارا للتذلل - 00:18:58

للله جل وعلا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين. وفي رواية اللهم ارحم المحلقين قال والمقصرين يا رسول الله - وقال اللهم اغفر للمحلقين. قال والمقصرين يا رسول الله. قال اللهم اغفر للمحلقين. قال والمقصرين يا رسول الله. قال والمقصرين - 00:19:32

لان الحلق ابلغ في اظهار العبودية والتذلل لله ثم هنا مع فرحة اتمام العمل والنسك ايضا تفرح بقدومك على الله تعالى. وبعد ان تحلق رأسك وتفوز بالاجور العظيمة. النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة. تکفر عنك سيئة - 00:19:51

قال كانت لك نورا يوم القيمة. وقال واما نحرك فمدخور لك عند ربك. يعني ما تدري ماذا يكون فيه من الاجر والثواب عند الله قال واما رميكم الجمار فلك بكل حصة رميتها تکفير كبيرة من الموبقات - 00:20:18

وايضا قال كان لك نورا يوم القيمة وجاء عن بعض الصحابة كابن عباس وبسعيد الخدري رضي الله عنهم قالوا حصى الجمار ما تقبل منه رفع والا كان اكبر من ثيير يعني من جبل ثيير - 00:20:36

الله اكبر فاذا على ربك وانت طاهر باطنا وظاهرها فدفع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعد ان حلق رأسه وتطيب ذهب الى طواف الافاضة طواف الافاضة هو المقصود من الحج كله - 00:20:52

ما قبله مقدمات وما بعده متممات لان المقصود مقصود الحاج هو البيت. بيت الله الحرام والمقصود من زيارة البيت رب البيت فوقفت عند الباب وازدلفت بالمزدلفة ووقفت وقوفا اخر ثم بعد ذلك ازلت المانع الاول الشيطان ثم النفس الامارة بالسوء قدمت محبة الله ثم حلقت رأسك تزيينا - 00:21:14

تذلل لله ما باقي الا ان تفدي بيت الله قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وطواف طواف الافاضة. طواف الافاضة مثل آبا باقي الطواف كما مر معنا في طواف العمرة لكن يختلف عن طواف العمرة انه ليس فيه الطياع يعني لا تخرج كتفك اليمين وليس فيه رمل - 00:21:44

يعني ما اه تسرع في المشي في الاشواط الثلاثة الاولى. بل تمشي مشي في كل الاشواط الا ضبط اه هذا في الطواف الاول فقط. اما طواف الافاضة ليس فيه كشف للكتف. لانك اصلا ستلبس لباسك - 00:22:06

تطوف طواف الافاضة كما عرفنا بسم الله والله اكبر تشيل الحجر تطوف سبعة اشواط تدعوا الله تعالى وتذكرة تهلله وتمجده وتصلی على نبيه صلى الله عليه وسلم. وتلح على الله وتشعر بكمال القرب من الله. فهذا مقصود الحج - 00:22:24

هذا هو المقصود بهذا تتم الوفادة على الله عند بيته الحرام وتنعم بقربه جل وعلا وهكذا عند ما بين الركن اليماني والحجر الاسود  
تقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار تطوف سبعة اشواط - [00:22:44](#)

طوف العبد المحب لربه تأمل سبحانه الله. اول ما جنت كت اطوف بلباس الاحرام طوف التذلل. لكن الان تطوف بزيتك ولباسك  
كانه طوف العبد المحب لربه المشتاق للقاء ربه الذي يأنس بذكره جل جلاله. فتطوف بالبيت - [00:23:02](#)

طوف الافاضة الذي هو ركن الحج وآثم بعد ذلك تصلي ركعتين خلف مقام ابراهيم. تقرأ في الاولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص  
قل هو الله احد. ثم النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم - [00:23:25](#)

وماء زمزم لما شرب له وكأنها ضيافة الرحمن. بعد ان طفت لله اه يسقيك الله تعالى من اعظم ما على وجه الارض ماء زمزم لما شرب  
له وهي طعام طعم وشفاء سقم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:40](#)

ثم بالنسبة للممتع سيسعى سعي الحج اما المفرد والقارن كما عرفناه اذا قدم السعي مع طوف القدوم ليس عليهما سعي يوم العيد.  
اما من لم يسعى مع طوف القدوم او ما طاف القدوم - [00:23:57](#)

عرفة فعليه سعي آآ يوم العيد ايضا وبذلك تمت اركان الحج وما بقي بعد ذلك في ايام التشريق هي من اه بعض واجبات الحج وسننه.  
وهذا سيأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم - [00:24:12](#)

ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق؟ ما هو سر هذه الايام بالنسبة الحجيج؟ نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا  
نسأله تعالى ان آآ يقربنا اليه - [00:24:35](#)

اه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا ول المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا  
محمد وعلى اه وصحبه اجمعين - [00:24:50](#)